IIUM JOURNAL OF EDUCATIONAL STUDIES ARABIC SPECIAL ISSUE, 9:1 (2021) 46-70
Copyright © IIUM Press
ISSN: 2289-8085

ناتها وقياسها وتكامل كل

تاة لل دبيمظتمراجعه من

A Systematic Review of Research on Wisdom: its Components and Measurement

Khiati Mansour
Ministry of Higher Education,
Algeria,
Algeria
kh-mansour @hotmail.com

Dawood Abdulmalek Al-Hidabi
Kulliyyah of Education,
International Islamic University Malaysia,
Kuala Lumpur, Malaysia
dawood@iium.edu.my

مُلخَّص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن مفهوم الحكمة، ومكوناتها، والطرق والأدوات المستعملة لقياسها، وذلك من خلال اتباع منهجية التحليل والمراجعة المنتظمة للبحوث العلمية المحكمة في قواعد البيانات والمجلات العلمية المحكمة. وبناء على المعايير التي تم تبنيها فقد تم الإطلاع على ٢٠٦ بحثا ومقاله علمية و تم التوصل إلى اختيار ٣٠ بحثام منها والتي تم تلبيتها لمعايير التحليل. وأظهرت النتائج، وبالرغم من التباين في التعريفات والمكونات، وجود تطابق إلى حد كبير في التعريفات والمكونات عبر البحوث الـ ٣٠ التي تمت مراجعتها. أما فيما يتعلق بأدوات القياس للحكمة فقد تباينت إلا أنه يمكن القول أن أسلوبي التقرير الذاتي وقياس الأداء هما الشائعان واللذان يمكن الاعتماد عليهما. أوصت الدراسة إلى المزيد من التوضيح و البحث عن الحكمة عبر عينات متنوعة بالإضافة إلى تطوير أدوات تقييم متعددة الوسائط صالحة نظريًا ونفسيًا لتعزيز الدراسة العلمية الدقيقة لهذا البناء المعقد

الكلمات المفتاحية: المراجعة المنتظمة؛ مفهوم الحكمة؛ ومكونات الحكمة؛ مؤشرات الحكمة؛ التقرير الذاتي؛ قياس الأداء.

Abstract

This paper reports on a systematic review of the empirical research related to the concept of wisdom, its components, and measurement tools. The review encompassed a total of thirty (N = 30) research papers published in refereed databases and journals. Based on the inclusion criteria, some 206 papers were identified and from this list, 30 research papers that met the criteria were accepted for the analysis. The results showed that despite the variations existing in the conceptualizations of wisdom, a great similarity was found in its definitions and components across the 30 studies that were reviewed. Across studies, it was discovered that self-reports and benchmarking are the most common and reliable measurement tools of wisdom. The study recommended further clarification and search for wisdom across diverse samples as well as the development of multi-modal assessment tools that are theoretically and psychologically valid to enhance the rigorous scientific study of this complex construct of wisdom.

Keywords: *Systematic review, conceptions of wisdom, components of wisdom, wisdom indicators, self-reported wisdom, benchmarking*

مُقدِّمة

أفرز اتساع دائرة المعرفة والازدياد الهائل في كمية البحوث في موضوع ما؛ مشاكل موضوعية في كيفية التعامل معها من أجل ترتيبها وتلخيصها؛ بغية تحليلها والوقوف على ثغراتها، ومن ثم؛ جاءت أهمية هذا البحث

(المراجعة المنهجية لأبحاث الحكمة) في جمع الأدلة وتقييمها؛ بغية توفير تفسير شامل لنتائج تساعد في تحديد الفجوات البحثية وتوليد الأسئلة المستقبلية من أجل الإسهام الإيجابي في تطوير في هذا المجال.

وقد تكثفت أعمال المفكرين والعلماء والفلاسفة الغربيين والشرقيين لدراسة أخلاقيات الفضيلة في مجال الدراسات المختلفة، وعبر عدد من مجالات المعرفة في العقود الأخيرة، ومنها فضيلة الحكمة العملية التي تتناولها هذه الدراسات مكونًا أساسًا متكاملاً (Ferrero & Sison، ٢٠١٤؛ Alzola، ٢٠١٥؛ Bachmann et al.، ٢٠١٨)، مما سمح للتربية والتعليم بالإفادة والتوفيق بين هذه الإسهامات على اختلاف مجالاتها، كما لوحظ ذلك في عمل عدد من الباحثين (Bachmann et al.، ٢٠١٨).

وتهدف هذه المراجعة المنتظمة إلى تتبُّع تعريفات الحكمة ومكوناتها وقياسها من خلال الاطلاع على الأبحاث التي نشرت في مواقع: Scopus، Google Scholar، ScienceDirect، ProQuest Education، Web of Science، وعُثر على (٢٠٦) بحثًا تناولت هذا الموضوع، ونُشرت ما بين عامي ١٩٨٢-٢٠١٩، وبعد تحليل تعريفات الحكمة ومكوناتها وطرق قياسها حاول البحث استكشاف درجات التشابه والاختلاف بينها.

هدف البحث وأسئلته

يتمثل هدف هذ البحث في تحري تعريفات الحكمة، ومكوناتها، وطرق قياسها، ومن ثم الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما تعريف الحكمة؟
- ما مكونات الحكمة؟
- ما طرق قياس الحكمة؟

منهج البحث

اعتمد هذا البحث أسلوب المراجعة المنتظمة للأدبيات ذات الصلة، مما يسمح باختيار مخطَّط للأعمال في الموضوع من خلال طرق البحث والاختيار والتحليل الواضحة والمتكررة (Mendes-Da-Silva، ٢٠١٩)، وذلك من بين عدة أنواع من المراجعات في أعمال عدد من الباحثين (Paré, Trudel Jaana & Kitsiou، ٢٠١٥) التي أسهمت في تأسيس كيفية المراجعة المنتظمة.

ولتجميع المواد المنشورة عن تعريف الحكمة ومكوناتها وطرق قياسها؛ اعتمد البحث توصيات أنموذج PRISMA لكل من (Moher, Liberati, Tetzlaff & Altman، ٢٠٠٩)؛ لأنها تعد الأنضج والأوضح، فقد اشتملت على أعمال من سبقهم من الباحثين (Mendes-Da-Silva، ٢٠١٩).

واعتُمدت المعايير الآتية لاختيار البحوث بغرض التحليل:

- النوع: يتطرق البحث إلى مفهوم الحكمة وتعريفها وطرق قياسها، فتُستبعد أبحاث الحكمة المتعلقة بمجالات أخرى من مثل الطب أو القانون أو المنظمات.
- الموضوع: من خلال قراءة العنوان والملخص والكلمات المفتاحية وطبيعة الدورية.
- التصميم: بالاشتمال على الأبحاث النظرية والتجريبية التي تتناول تحليل الحكمة.
- الوقت واللغة: اعتُمدت الأبحاث المنشورة باللغات الإنجليزية والفرنسية والعربية ما بين عامي ١٩٨٢–٢٠١٩.
- حالة المنشور: بالاشتمال على الأبحاث المنشورة في المجلات المحكمة أو فصول الكتب البحثية، وذلك في مواقع: Scopus، Google Scholar، ScienceDirect، ProQuest Education، Web of Science، حتى ديسمبر ٢٠١٩.

وكانت عملية البحث وفق ما يأتي:

- بالعربية: (الحكمة) و(التعريف * أو المكونات * أو التقييم).
- بالإنجليزية: (wisdom) AND (definition* OR component OR assess*).
- مراجعة محتوى البحث كاملاً بصرف النظر عن تاريخ نشره، ثم تحميل الأبحاث المختارة إلى Mendeley؛ لتطبيق إجراءات الاختيار التي يوفرها البرنامج.

والشكل الآتي, شكل (١), يوضح مراحل سير عملية الاختيار:

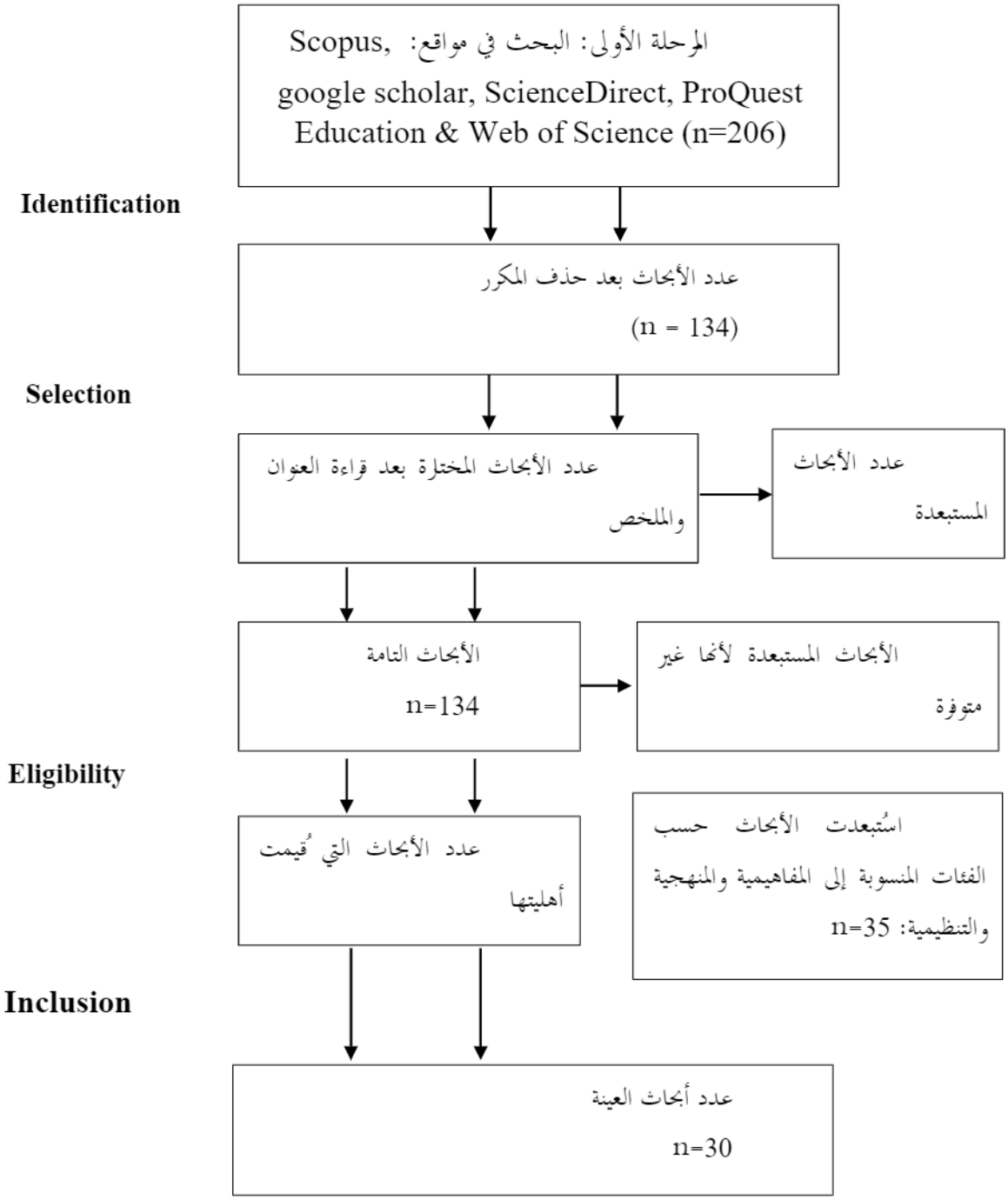

شكل(١) مراحل سير عملية اختيار البحوث بغرض التحليل

نتائج البحث ومناقشتها

هدف هذ البحث إلى التوصل إلى تعريف شامل للحكمة، وتحديد مكوناتها، وتحري طرق قياسها؛ من خلال المراجعة المنتظمة التي شملت (٣٠) بحثًا، والإجابة عن: ما تعريف الحكمة؟ وما مكوناتها؟ وما طرق قياسها؟

أولاً: تعريف الحكمة

فيما يأتي عرض تعريفات الحكمة التي أوردها الباحثون اللذين اختيرت أبحاثهم:

١. (Alothman et al، ٢٠١٨): الحكمة استخدام الفرد معرفته وذكاءه وقدرته على الإبداع في سبيل تحقيق الصالح العام، من خلال تحقيق التوازن بين مصلحة الفرد الشخصية ومنفعة الآخرين والمجتمع بأكمله، وذلك باعتماد منظومة قيم أخلاقية على المديين القصير والطويل.

٢. (Ames & Serafim، ٢٠١٩): ارتبطت التعريفات المنسوبة إلى الحكمة بمفاهيم أرسطو، واعتماد عناصر مختلفة، ولكن متكاملة، وجرى تناوُل الحكمة وفق خمسة تعريفات هي: الحكم أو المداولة، وتصور السياق والوضع، ونوع المعرفة العملية، وحكمة علم الاجتماع، ومفاهيم متعددة.

٣. (Ardelt، ٢٠٠٩): الحكمة خاصة شخصية لها ثلاثة جوانب هي؛ المعرفي (الإدراكي)، والتأملي، والعاطفي، فمن الجانب المعرفي تُعرف الحكمة بأنها فهم الحياة والرغبة في معرفة الحقيقة؛ أي فهم أهمية الظواهر والأحداث ومعناها الأعمق، وبخاصة ما يتعلق بالمسائل والعلاقات الشخصية، وتتضمن معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة البشرية وقبولها، وحدود المعرفة الكامنة، والعجز عن التنبؤ، والشك في الحياة، وأما من الجانب التأملي فالحكمة تصور الظواهر والأحداث من وجهات نظر عدة، وهذا يتطلب الفحص والوعي الذاتيين والبصيرة، وأما من الجانب العاطفي فيُنظر إلى الحكمة من جهة التعاطف والحنان مع الآخرين.

٤. (Baltes & Kunzmann، ٢٠٠٤): الحكمة هي التفوق في العقل والفضيلة من خلال نظام معرفي خبير يتعامل مع البراغماتية الأساس للحياة.

٥. (Baltes & Smith، ٢٠٠٨): يجمع أنموذج برلين تعريفات واسعة للحكمة لأنها التفوق على مستوى العقل والفضيلة مع وصفها بأنها نظام معرفة خبير يتعامل مع فهم وسير الحياة يُطبق على التخطيط للحياة (من مثل: ما أهداف الحياة المستقبلية التي يجب متابعتها؟ وكيف؟)، وإدارة الحياة (من مثل: كيف التعامل

الأفضل مع المشاكل الحرجة كالانتحار أو الصراع الأسري؟)، ومراجعة الحياة (من مثل: ما أفضل طريقة لفهم تاريخ حياتنا وتجاربنا السابقة؟)، ويستخدم الفرد هذه المعرفة لبناء حياته الخاصة، كما يسهم في بناء حياة الآخرين من خلال النصيحة الجيدة، أو الحكم الاستثنائي، أو التوجيه الممتاز، أو التنظيم الواضح.

٦. (Bansal et al.، ٢٠١٨): الحكمة مستوى عالٍ من التكامل بين الأبعاد العاطفية والإدراكية والتأملية؛ لتنضج الشخصية، والحكمة شخصية بينية عامة من خلال الأبعاد؛ المعرفي (الفكر)، والعاطفي (الشعور)، والتواصلي (السلوك)، فيحتوي البُعد المعرفي على المعرفة الذاتية، والفهم، والاعتراف بحدود المعرفة والفهم، في حين يتكون البُعد العاطفي من التنمية الذاتية، والعناية العميقة، وفهم المشاعر، والتميز الذاتي، أما البُعد التواصلي فيتمثل في النزاهة، والصدق، والنضج في العلاقات، والوعود.

٧. (Birren & Fisher، ١٩٩٠): الحكمة هي القدرة على الحكم الصحيح في الأمور المتعلقة بالحياة والسلوك، وسلامة الحكم في اختيار الوسائل والغايات اختيارًا أقل صرامة أحيانًا، وبخاصة في الشؤون العملية، وهي عكس الحماقة.

٨. (Greene & Brown، ٢٠٠٩): الحكمة هي المعرفة الخبيرة التي تتضمن حكمًا جيدًا ونصيحة في المهمات، ولكنها غير مؤكدة في الحياة، ويجسد الحكيم عددًا من المعايير الأساس معرفةً واقعيةً غنيةً، ومعرفةً إجرائيةً سياقيةً؛ تمتد مدى الحياة بنسبية وشكٍّ، والحكمة أيضًا معرفة الذات، وفهم الآخرين، والحكم، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والرغبة في التعلم، وكذلك هي بناء متعدد الأبعاد مكون من المعرفة الذاتية، والإدارة العاطفية، والإيثار، والمشاركة الملهمة، والحكم.

٩. (Bruya & Ardelt، ٢٠١٨): الحكمة مزيج من المكونات الاجتماعية والمعرفية والتأملية.

١٠. (Chen et al.، ٢٠١١): تضمن أنموذج الحكمة لبرلين ثلاث فئات من العوامل التيسيرية إضافة إلى العملية الكامنة وراء تطوير الحكمة، وقد تُصُور أنموذج الحكمة هذا على أنه استدلال إدراكي وتحفيزي ينظم المعرفة؛ سعيًا وراء التميز البشري في الفضيلة والعقل، وهناك كثير من الأدلة التي تؤكد تأثير عوامل التيسير من مثل: العمر، والذكاء، والتفاعل الاجتماعي، والتدريب المهني، والانفتاح على الخبرة.

١١. (Dean Webster، ٢٠٠٧): الحكمة خبرة بأسس الحياة العملية، وليست نتاجًا عرضيًّا لبعض العمليات، أو ظواهر لبعض الأعمال غير ذات الصلة، فنوايا التصرف بحكمة ليست كافية، والتطبيق مطلوب؛ لأن

السلوكات الحكيمة أكبر من قرارات غير محققة، وتتشكل الحكمة في متطلبات الحياة الواقعية، وتنبثق من التعامل مع أحداث الحياة الحرجة.

١٢. (Ferrari & Weststrate، ٢٠١٣): الحكمة إحساس قوي بالإتقان، ومستويات عالية من الانفتاح، والتأمل، ومهارات التنظيم العاطفي.

١٣. (García-Campayo et al.، ٢٠١٨): الحكمة مفهوم نفسي متعدد الأبعاد، وتتشكل من المكونات؛ المعرفي (العام)، والتأملي (الذات)، والعاطفي (الصلة بالآخر)، ويشمل المكون المعرفي القدرة على الإدراك وفهم المعنى الأعمق لأحداث الحياة بما في ذلك غموض الطبيعة البشرية، وحدود المعرفة وعدم اليقين، أما المكون التأملي الذي يبدو أنه ضروري لتسهيل الفهم والإدراك المشار إليه؛ فيتكون من القدرة على اكتساب وجهات نظر مختلفة، والتغلب على التمركز حول الذات، والذاتية والإسقاطات، والحصول على رؤى عن الطبيعة الحقيقية للأشياء والدوافع، وتجنُّب لوم الآخرين، ويعتمد المكون العاطفي على المشاعر الإيجابية والسلوك المتعاطف والرحيم تجاه الآخرين، بالإضافة إلى غياب المشاعر والسلوكات السلبية والإهمال تجاههم، ولا يتحقق ذلك إلا إذا كان الفرد ينظر إلى الواقع كما هو من غير تحيزات كبيرة.

١٤. (Glück، ٢٠١٨): الحكمة هي القدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين بكفاءة، والتواصل معهم من خلال الاهتمام التعاطفي، والإحساس القوي بالإتقان، والمستويات العالية من الانفتاح، والتأمل، ومهارات التنظيم العاطفي، والتفكير في تجارب الحياة ودمجها بطريقة تسمح بالنمو والتعلم من التجارب السابقة مع مرور الوقت.

١٥. (Glück et al.، ٢٠١٣): الحكمة خبرة في المواقف العملية الأساس للحياة البشرية، وذلك من خلال مراجعة الحياة، وإدارتها، أو تخطيطها حسب المعرفة الواقعية والدراية بطبيعة الشخصية وتنوعها وخبرتها وتنميتها مدى الحياة، والعلاقات مع الآخرين، والمعرفة الإجرائية بالإستراتيجيات وأساليب الاستدلال في أثناء التعامل مع مشاكل الحياة وفق سياقاتها المختلفة، مع الوعي والنظر في تأثير هذه السياقات ومراحل التطور على وجهات نظر الناس وسلوكاتهم، مما يؤدي إلى قبول الناس الفروق الثقافية والقيمية، ويسهل الاعتراف بتأصُّل الشك، والعجز عن التنبؤ بالحياة البشرية، والقدرة على التعامل معها بكفاءة.

١٦. (Brown & Greene، ٢٠٠٦): الحكمة هي المعرفة الخبيرة التي تتضمن حكمًا جيدًا ونصيحة في المهمات، ولكنها غير مؤكدة في الحياة، ويجسد الحكيم عددًا من المعايير الأساس معرفةً واقعيةً غنيةً، ومعرفةً إجرائيةً

سياقيةً؛ تمتد مدى الحياة بنسبية وشكٍّ، والحكمة أيضًا معرفة الذات، وفهم الآخرين، والحكم، ومعرفة الحياة، والمهارات الحياتية، والرغبة في التعلم، وكذلك هي بناء متعدد الأبعاد مكون من المعرفة الذاتية، والإدارة العاطفية، والإيثار، والمشاركة الملهمة، والحكم.

١٧. (Jeste & Lee، ٢٠١٩): تختلف تعريفات الحكمة في الأدبيات، فهي إما وصفية وإما مفاهيمية، ويُعرفها قاموس أكسفورد الإنجليزي بأنها "القدرة على الحكم صحيحًا في متعلقات الحياة والسلوك"، بينما تركز التعريفات الأخرى على صفات محددة من مثل الإدراك والتوازن، وفي نهاية المطاف يتشابه المفهوم الأساس للحكمة في أنها جودة عالية المستوى ومفيدة للأداء الأمثل في المجتمع.

١٨. (Robert J. Sternberg، ١٩٩١): الحكمة خبرة تتضمن حكمًا جيدًا ونصيحة ناضجة في المجالات العملية الأساس للحياة.

١٩. (R. J. Sternberg، ٢٠١٠): الحكمة سلطة الحكم الصائب، واتباع المسار الصحيح؛ للعمل بناءً على المعرفة والخبرة والفهم، وما إلى ذلك.

٢٠. (R. J. Sternberg، ١٩٩٨): الحكمة سلطة الحكم الصائب، واتباع المسار الصحيح؛ للعمل بناءً على المعرفة والخبرة والفهم، وما إلى ذلك.

٢١. (R. Sternberg et al.، ٢٠١٤): نؤمن أن الحكمة والذكاء والإبداع مكونات أساس في حياة الناجح، وأن من المهم جدًّا في البيئات التعليمية مساعدة الطلبة على بناء هذه المهارات، أو بالأحرى؛ تجميعها.

٢٢. (Takahashi & Overton، ٢٠٠٢): الحكمة شكل متأخر نسبيًّا من الكفاءة النفسية، وهي القدرة على التفكير المعقد مع التجريد

٢٣. (Taranto، ١٩٨٩): الحكمة هي الكفاءة في الخبرات الحياتية الحرجة، وتطبيقها لتسهيل التطور الأمثل للذات والآخرين، والانفتاح على الآراء البديلة والمعلومات وإستراتيجيات الحلول المحتملة، والتفاعل مع تجارب المرء الداخلية، والرغبة في الانخراط في النشاطات الجديدة بعامة، وقبول وجهات النظر المختلفة.

٢٤. (Thomas et al.، ٢٠١٥): للحكمة عناصر ستة هي الأكثر شيوعًا؛ المعرفة العامة بالحياة والمهارات الحياتية، وصنع القرار الاجتماعي، والقدرة على تقديم المشورة الجيدة، والتنظيم العاطفي الذي يؤثر على ضبط النفس والسلوكات الإيجابية من مثل التعاطف والإيثار والشعور بالإنصاف، والبصيرة؛ أي القدرة والرغبة

في فهم الذات والانفعال على مستوى عميق، والنسبية القيمية؛ أي التسامح مع القيم المتباينة؛ لأنها غير حكمية، وقبول أنظمة القيم الأخرى، والحسم والقدرة على اتخاذ قرارات سريعة مؤثرة.

٢٥. (Thomas et al.، ٢٠١٩): الحكمة هي البصيرة؛ أي القدرة والرغبة في فهم الذات والانفعال على مستوى عميق، والنسبية القيمية؛ أي التسامح مع القيم المتباينة؛ لأنها غير حكمية، وقبول أنظمة القيم الأخرى، والحسم والقدرة على اتخاذ قرارات سريعة مؤثرة.

٢٦. (Walsh، ٢٠١٥): الحكمة استجابة خيرة ماهرة للقضايا الوجودية المركزية للحياة.

٢٧. (Webster، ٢٠٠٣): الحكمة خبرة بأسس الحياة العملية؛ أي إنها ليست نتاجًا عرضيًّا لبعض العمليات، أو ظواهر لبعض الأعمال غير ذات الصلة، وتتشكل الحكمة في متطلبات الحياة الواقعية، وتنبثق من التعامل مع أحداث الحياة الحرجة، لا التفاصيل الدقيقة للحياة اليومية.

٢٨. (Weststrate et al.، ٢٠١٦): الحكمة بصيرة عميقة إبداعية إستراتيجية، ومعرفة بالحياة، وحكم استثنائي، وقدرة على تحقيق التوازن بين المصالح المتعددة، ومهارة في التواصل.

٢٩. (أحميد، ٢٠١٧): الحكمة هي الصواب في القول والعمل، وإصابة الحق بين المتشابه وفعل ما هو أولى وأفضل مع الموانع، وهي فهم القرآن الكريم، وإصابة الحق بالعلم، فالحكمة من الله تعالى معرفة الأشياء وإيجادها على غاية الإحكام، ومن الإنسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات.

٣٠. (الراوي، ٢٠١٨): الحكمة بناء متعدد المكونات يعكس التكامل عبر إرادة الفرد وحرصه المتسم بالكفاية عبر الانفتاح على الخبرات الجديدة، وتحكمه بذاته، وقدرته على ضبط انفعالاته، والتطبيق الأمثل لخبرات الحياة الحرجة، ومدى تمكنه من تأمل الخبرات السابقة والإفادة منها.

مناقشة التعريفات السابقة

تظهر نتائج مسح التعريفات الواردة في الأبحاث المختارة أن أكثر من ثلثيها أجمعت على أن الحكمة تقوم على الرغبة في اكتساب المعرفة، واتخاذ القرارات الصحيحة في الوقت المناسب، والإيجابية والتأمل والتفكير في عواقب الأمور، والاعتراف بمحدودية المعرفة، والشك، والسعي للحفاظ على التوازن العاطفي تجاه الآخرين، كما أن نصف الدراسات تقريبًا أضافت إلى ما سبق: التسامح والانفتاح، وعددٌ أقلُّ تعرَّض لصفة روح الدعابة والروحانية جزءًا من تعريف الحكمة.

ويُستنتج من هذا أن الحكمة سمة شخصية من حيث هي جزء من شخصية الفرد، كما يمكن أن تكون مكتسبة عن طريق التدريب والتعلم، وتمثل مكونًا متعدد الأبعاد يشمل بعض جوانب الشخصية لا كلها، وتركز على العلاقة بين المعرفة والتطبيق، فالسلوك دال على الحكمة لا المعرفة أو النية فقط.

ومن جانب آخر يُستنتج أن الأبحاث كانت مفتوحة على جميع الثقافات والمعتقدات من دون استثناء، ولكن التعاطي مع الثقافة الإسلامية لم يكن حاضرًا في هذه الأبحاث، مما جعلها تفتقر إلى وضوح الغايات والأهداف ومحدودية الآفاق وارتباطها بالحياة الدنيا فقط، على عكس التراث الإسلامي الذي يربط بين الدنيا والآخرة، ويجعل من الوحي الصحيح مرجعًا أساسًا وحكمًا على غيره من المصادر والمعايير، ويعدُّ الأخلاق أساسًا مهمًّا من أسس البناء لا متممًا له فقط، مما يجعل الدوافع تختلف، والأثر محدود.

أما التوازن الذي تركز عليه بعض الدراسات الغربية والشرقية، فيكاد ينحصر بين إمكانية التوفيق بين بعض الأبعاد والجوانب، كالموازنة بين البعدين المعرفي والعاطفي، أو بين الجانبين الفردي والجماعي، وبين المصالح الفردية والعامة.

وقد توصَّل البحث إلى أن الحكمة بناء متعدد المكونات ثلاثي الأبعاد؛ المعرفي (الإدراكي)، والتأملي، والعاطفي، ويعكس التكامل بينها؛ إذ:

- يمثَّل البعد المعرفي عبر إرادة الفرد وحرصه على الكفاءة في الخبرات الحياتية الحرجة، وتطبيقها لتسهيل التطور الأمثل للذات والآخرين، والانفتاح على الآراء، والتفاعل مع التجارب، والرغبة في الانخراط في النشاطات الجديدة، وقبول وجهات النظر المختلفة، والخبرة في المواقف العملية الأساس للحياة البشرية، والمعرفة الإجرائية بالإستراتيجيات وأساليب الاستدلال والتفكير المعقد مع التجريد في أثناء التعامل مع مشاكل الحياة وفق سياقاتها المختلفة، مما يؤدي إلى قبول الفروق الثقافية والقيمية، ويسهل الاعتراف بتأصُّل الشك والعجز عن التنبؤ بالحياة البشرية، والقدرة على التعامل مع هذا الشك بكفاءة، وتحري الصواب في القول والعمل من أجل إصابة الحق بين المتشابه، وفعل ما هو أولى وأفضل، والقدرة على الحكم صحيحًا، واتخاذ قرارات حاسمة سريعة مؤثرة، وتقديم النصح.
- يتحقَّق البعد التأملي من خلال التفوق في العقل والفضيلة والتأمل، والبصيرة العميقة الإبداعية، والتفكير في تجارب الحياة ودمجها، والإحساس القوي بالإتقان، واعتماد نظام معرفة خبير يُطبق على التخطيط، والإدارة، ومراجعة الحياة، ومعرفة الذات، ومهارات التواصل، والانفتاح على

الخبرات الجديدة، والقدرة على تحقيق التوازن بين المصالح المتعددة، والتكيف من أجل تحقيق الصالح العام، وتصور الظواهر والأحداث من وجهات نظر متعددة.

- يظهر البعد العاطفي في القدرة على التعامل مع مشاعر الآخرين بكفاءة، والتواصل معهم من خلال الاهتمام التعاطفي ومهارات التنظيم العاطفي عبر التحكم بالذات والقدرة على ضبط الانفعالات، وقبول الجوانب الإيجابية والسلبية للطبيعة البشرية، ومحدودية المعرفة الكامنة، والتغلب على التمركز حول الذات، وتجنُّب لوم الآخرين، مع المشاعر الإيجابية والسلوك المتعاطف والرحيم، إضافة إلى غياب المشاعر والسلوكات السلبية والإهمال والتحيزات الكبيرة تجاه الآخرين.

ثانيًا: مكونات الحكمة

الجدول (١) يجمل مكونات الحكمة كما تناولتها الأبحاث المختارة، ويكشف مدى تقارب نظرات الباحثين إلى هذه المكونات

غيره	الروحانية وروح الدعابة	الانفتاح	التسامح	التوازن العاطفي الداخلي	الاعتراف بعدم اليقين	التأمل الذاتي	المواقف الإيجابية	اتخاذ القرار / المعرفة
الهدوء والإبداع والتفكير الناقد والحوار الجدلي	+	+	+	+	+	+	+	(Alothman et al., 2018)
الهدوء والإبداع والتفكير الناقد والحوار الجدلي								(Ames & Serafim, 2019)
	+	+	+	+	+	+	+	(Ardelt, 2009)
						+	+	(Baltes & Kunzmann, 2004)
التكامل المثالي بين المعرفة والعمل والعقل والفضيلة	+	+	+	+	+	+	+	(Baltes & Smith, 2008)

(Birren & Fisher, 1990)	+	+	+	+	+	+	+	+	التوازن بين العاطفة والانفعال، والعمل والامتناع، والمعرفة والشك
(Brown & Greene, 2006)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Bansal et al., 2018)	+	+	+	+	+				
(Bruya & Ardelt, 2018)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Chen et al., 2011)									العوامل التيسيرية كالعمر والذكاء والتفاعل الاجتماعي والانفتاح والخبرة
(Dean Webster, 2007)	+	+							النزعة للتوجيه والرعاية والسعي لرفاهية الآخرين وتبادل الأفكار
(Ferrari & Weststrate, 2013)	+		+						التعاطف والإحسان
(García-Campayo et al., 2018)	+	+	+	+	+	+	+		
(Glück, 2018)	+	+	+	+	+				
(Glück et al., 2013)	+	+	+	+	+	+	+	+	القدرة على رؤية الأشياء بما فيها الذات من وجهات نظر متعددة

(Greene & Brown, 2009)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Jeste & Lee, 2019)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Robert J. Sternberg, 1991)	+	+	+	+	+	+	+		القدرة والذكاء والتعلم وسلامة الرأي
(R. J. Sternberg, 2010)	+	+	+	+					سرعة المعلومات وحدَّة الذهن
(R. J. Sternberg, 1998)	+	+	+	+	+				
(Bruya & Ardelt, 2018)									
(Takahashi & Overton, 2002).	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Taranto, 1989)	+		+						
(Thomas et al., 2019)			+	+	+	+	+	+	نوع من المعرفة البدهية
(Thomas et al., 2015)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(Walsh, 2015)	+	+							رؤية من خلال الأوهام
(Webster, 2003).		+	+	+					

(Weststrate et al., 2016)	+	+	+	+	+	+	+	+	
(أحميمد، ٢٠١٧)				+					
(الراوي، ٢٠١٨)	+	+	+	+	+	+	+	+	المعرفة الذاتية والإيثار ومعرفة الحياة والرغبة في التعلم
المجموع	٢٦	٢٣	٢٤	٢٢	١٨	١٦	١٦	١٤	

مناقشة المكونات السابقة

ركزَّ هذا البحث على جوهر المكونات للتعريفات الإجرائية المختلفة الواردة في الأبحاث المختارة، ويمكن القول إنه على الرغم من بعض الاختلافات؛ هناك درجة مقبولة جدًّا من التشابه بين التعريفات، علاوة على ذلك؛ كانت المكونات الأكثر شيوعًا التي ظهرت فيما يتجاوز ثلثي التعريفات المراجَعة؛ تتعلق بصنع القرار الاجتماعي (معرفة الحياة)، والقيم الاجتماعية، والتفكير، والاعتراف بالشك، أما المكونات الإضافية التي تتعلق بالتوازن العاطفي، والقيمة النسبية (التسامح)، والانفتاح على الخبرة الجديدة، فهي في حدود نصف التعريفات المراجَعة، أما الروحانية وحس الفكاهة، فنسبتها في الأبحاث المختارة أقل من النصف، ولكن من الصعب ملاحظة بعض المكونات بما فيها التفكير الذاتي والروحانية.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة؛ هناك حدود لهذه المراجعة؛ لأنه ربما لم يُتوصل إلى بعض الأبحاث ذات الصلة، إضافة إلى التحديات الكامنة في أثناء تلخيص النظريات المراجَعة، فقد يناقش بعض المؤلفين مثلاً مفاهيم متشابهة، ولكنهم يستخدمون لغة مختلفة لوصفها، وقد تُذكر مكونات الحكمة وأبعادها ذكرًا صريحًا أو ضمنيًّا، مما يتطلب نوعًا من التفسير والتصرف، ثم إنه على الرغم من أن النقاش ووجهات النظر المتنوعة مفيدة؛ يُسهل الاتفاق العام على الخصائص الرئيسة للحكمة تقدُّم البحث التجريبي في هذا البناء، إضافة إلى مقارنة نتائج الأبحاث وتكاملها، ومن ثم؛ يمكن القول إنه لا تعريف حتى الآن مجمعًا عليه للحكمة

ومكوناتها، ولكن كان هناك تقدُّم ظاهر من التشابه الواسع بين تحديد المكونات، والجدير بالذكر أن معظم المنظرين يعتقدون أن مكونات الحكمة متعددة الأبعاد تقوم على التكامل والشمولية؛ أي إن المكونات الفرعية ضرورية، ولكنها غير كافية.

ثالثًا: قياس الحكمة

فيما يأتي يبين الجدول (٢) تلخيص الطرق التي توسَّلها الباحثون اللذين رُوجعت أبحاثهم لقياس الحكمة، والأدوات التي استخدموها، والمنهجية التي اعتمدوها.

باحث	التدابير
(Glück et al., 2013)	١٤٠ على أساس المقابلة. ١٤٠ أنموذجًا من العناصر المرشحة أو المقالات القصيرة، ويلخص الأدلة على الموثوقية والصلاحية. مقابلة أنموذج حكمة برلين وتقرير ذاتي لقياس الحكمة Adult Self-Transcendence (ASTI) Inventory.
(Bruya & Ardelt, 2018)	مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS). أكمل مجموع (٣٠٨) من الطلبة الجامعيين.
(Thomas et al., 2015)	مقياس الحكمة في سان دييغو The San Diego Wisdom Scale (SD-WISE). مقياس سان دييجو للحكمة (3D-WS). جمع البيانات من (٥٢٤) من البالغين الذين يعيشون في مجتمع البحث، أعمارهم ما بين (٢٥-١٠٤) سنة.
(Ardelt, 2009)	مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (3D-WS). شارك (٤٧٧) طالبًا في الاستطلاع، لكن (٤٦٤) طالبًا فقط أشاروا إلى جنسهم.
(Ferrari & Weststrate, 2013)	جلسة واحدة استمرت ما بين (١٤-١٥٠) دقيقة، إما في مختبر في حرم جامعي، وإما في موقع يختاره المشترك. عينة البحث (٢٠٩) مشاركًا. مقابلة منظمة عن موضوع الحكمة لنصف عينة البحث. استبانة تجمع المعلومات الديموغرافية وتقيم جوانب شخصية المشاركين وأداءهم النفسي للنصف الآخر من عينة البحث.

	النظرية التجذيرية Grounded Theory Method.
	البيانات النوعية.
(Chen et al., 2011)	رُشح من خلال عملية دلفي على مرحلتين؛ ثلاثة مشاركين يركزون على الحكمة والتعليم، فكان الأول كاتبًا، والثاني معلمًا في مدرسة ابتدائية، والثالث طالبًا في مرحلة الدكتوراة.
	مقابلة ستة مرشحين مرتين وفق منهج اختيار العينات النظري.
	شملت عينة البحث: المعلمين، وأعضاء هيئة التدريس، ومديري المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية العليا والجامعات في تايوان.
	مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (3D-WS).
	ثلاثة مقاييس فرعية لأربعة متغيرات تابعة:
	– النتيجة على المقياس الفرعي العاطفي ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٣ عنصرًا).
	– النتيجة على المقياس الفرعي المعرفي ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٤ عنصرًا).
	– النتيجة على المقياس الفرعي العاكس ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٢ عنصرًا).
	– النتيجة على المقياس المشترك ثلاثي الأبعاد (بمتوسط درجات المقاييس الفرعية الثلاثة).
(Birren & Fisher, 1990)	تعليمات سجل Ardelt لحساب عشرات المشاركين في هذه الأداة.
	يؤسس الإطار المفاهيمي صلة بين التركيبة السكانية وحكمة عينة مختارة من السكان المختارة.
	طورت Ardelt مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد باستخدام المقابلات النوعية والكمية مع عينة من (١٨٠) مسنًّا بعد صياغة الفرضية الآتية: يغطي البحث تعليم الصحبة في المؤسسات التعليمية المهنية في دلهي ومنطقة العاصمة الوطنية (NCR) في الهند.
	استخدام اختيار عينات الحكم لجمع البيانات.
	توزيع (٥٠٠) استبانة، اعتُمد منها (٤٣٣) استبانة كاملة، ورُفض سائرها.
	مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (3D-WS).
(García-Campayo et al., 2018)	تطوير استطلاع عبر الشابكة مفتوح من سبتمبر ٢٠١٦ إلى يونيو ٢٠١٧.
	دعوة الأفراد للمشاركة في بحث عن "الجوانب العامة للحكمة".
	وصل إلى رابط الاستطلاع (١٨٠٨) مشاركًا وافق منهم (١٧٣٧) على المشاركة طواعية.
	استبعاد من لم يكملوا عناصر استبانة التحقق من صحة المقياس، فكان العدد النهائي (٩٣٧) مشاركًا.

النسخة الإنجليزية من حزمة التقييم Wechsler Adult Intelligence Scale- (WAIS-R) Revised، مطابقة النسخة اليابانية. عينة البحث من فئتين عمريتين (في منتصف العمر ٣٦-٥٩ عامًا، أكبر من ٦٥ عامًا)، وبخلفيتين عرقيتين مختلفتين (أمريكية ويابانية). شارك طواعية (١٣٦) من البالغين الذين يعيشون في مجتمع البحث. كان المشاركون (٦٨) أميركيًا (٣٤ في منتصف العمر، ٣٤ من كبار السن) مقيمين في الولايات المتحدة، ولغتهم الأولى هي الإنجليزية، و(٦٨) يابانيًا (٣٤ في منتصف العمر، ٣٤ من كبار السن) مقيمين في اليابان، ويتحدثون اليابانية فقط، مع عدد متساوٍ من الرجال والنساء في كل مجموعة. انضم غالبية البالغين الأمريكيين في منتصف العمر إلى عدد من البرامج الجامعية شرقي الولايات المتحدة، بما في ذلك برنامج الماجستير في التعليم، وبرنامج تعليم الكبار المستمر، وبرنامج التعلم بين الأجيال.	(Takahashi & Overton, 2002)
مقياس الحكمة في سان دييغو The San Diego Wisdom Scale (SD-WISE). لم يرتبط تدبير إدارة الصور بتدابير الحكمة المبلغ عنها ذاتيًا، في حين أن التدابير الموضوعية تبدو مرغوبة، ولكن غالبًا ما ثبت أن التقارير الذاتية صالحة لجودة الحياة مثلاً، وهي غير موضوعية بحكم التعريف، وكذا الصحة العامة المصنفة ذاتيًا مؤشر مهم على المرض والوفيات.	(Jeste & Lee, 2019)
مقياس The Wisdom Development Scale (WDS). وافق على البحث مجلس المراجعة المؤسسية للمؤسسة الراعية. إدارة الأدوات إلكترونيًا من خلال البريد الإلكتروني. من بين (٦٨٣٠) رسالة إلكترونية وصلت كان هناك (٢٧١٥) مسحًا مكتملاً. افتُرض أن مجموع الدرجات من ثلاثة مقاييس فرعية للمقياس WDS.	(Greene & Brown, 2009)
تطوير مقياس تطوير الحكمة (WDS) بما في ذلك: إنشاء عنصر المسح، واختيار المشاركين، وإجراءات إدارة المسح. الهدف من البحث إنشاء أداة صالحة نظريًا ونفسيًا. كان معدل الاستجابة (١١٨٨) من أصل (٧٠٥٠).	(Brown & Greene, 2006)

(Thomas et al., 2015)	مقياس الحكمة ثلاثي الأبعاد (3D-WS). ثلاثة مقاييس فرعية لأربعة متغيرات تابعة: – النتيجة على المقياس الفرعي العاطفي ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٣ عنصرًا). – النتيجة على المقياس الفرعي المعرفي ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٤ عنصرًا). – النتيجة على المقياس الفرعي العاكس ثلاثي الأبعاد (بمتوسط ١٢ عنصرًا). – النتيجة على المقياس المشترك ثلاثي الأبعاد (بمتوسط درجات المقاييس الفرعية الثلاثة). المشاركون (١٥٤٦) بالغًا من سكان مجتمع البحث. توظيف SAGE لاختيار عينات من البالغين في منتصف العمر وكبار السن باستخدام نسخة معدلة من طلب الأرقام العشوائية. لم يشارك أكثر من مشارك واحد من كل أسرة. متوسط أعمار المشاركين (٦٦) عامًا.
(Webster, 2003)	مقياس الحكمة التقييم الذاتي Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS). شارك (٨٧) رجلاً و(١٧٩) امرأة أعمارهم ما بين (١٨-٧٤) عامًا.
(Dean Webster, 2007)	مقياس الحكمة التقييم الذاتي Self-Assessed Wisdom Scale (SAWS). شارك (٧٣) رجلاً و(٩٨) امرأة أعمارهم ما بين (١٧-٩٢) عامًا.
(Alothman et al., 2018)	اعتماد المنهج شبه التجريبي؛ باستهداف مجموعتين؛ تجريبية وضابطة. مجتمع البحث مجمل الطالبات الموهوبات في المرحلة الثانوية في مدارس مملكة البحرين. مجتمع البحث المتاح مجمل الطالبات الموهوبات في مدرستي "الإيمان الخاصة" و"الرفاع الغربي الثانوية". عينة البحث (24) طالبة. اختبار تورانس Torrance الشكلي لقياس التفكير الإبداعي. اختبار المصفوفات المتتابعة العادية لجون رافن. مقياس الحكمة من (٣٠) فقرة.
(الراوي، ٢٠١٨)	المنهج الوصفي. مجتمع البحث (٧٩٤). عينة البحث (٣٠٠) طالب وطالبة. الترتيب التنازلي للدرجات الكلية لعينة التحليل الإحصائي.

مناقشة الطرق السابقة

يمثل الجدول (٢) الأساليب المختلفة لبناء مقاييس جامعة للحكمة متعددة الوسائط، وقد تميزت بخصائص وقياسات جيدة، وكانت خطوة مهمة لفهم أفضل لكيفية قياس الحكمة من حيث إنها بناء متعدد الأبعاد، فعلى الرغم من نقاط ضعف الفرد؛ يمكن تقييم تقنيات القياس (من مثل التحيزات الاجتماعية المرتبطة بمقاييس التقرير الذاتي) تقييمًا أفضل عن طريق مجموعة متنوعة من المصادر.

لوحظ أن الجمع بين البيانات الكمية والمقابلات النوعية شبه المنظمة باستخدام المواقف الافتراضية والمواقف الحياتية للفرد؛ من شأنه أن يكون مفيدًا، من مثل دمج التقارير الذاتية القائمة على المعلومات والمستندة إلى الأداء، كما أن الأدوات تركزت بين الشمولية والإيجاز من خلال قياس السلوك الذي يمكن ملاحظته مع تحقيق التوازن، ومن ثم؛ قد يكون مستحيلاً تطوير مقياس مثالي مناسب جميع الأفراد والسياقات؛ لذا يكون استعمال المقاييس المختلفة (من مثل تقييم الحكمة لدى الشباب مقابل كبار السن) مفيدًا لأغراض مختلفة.

وقد اختلفت الأبحاث المنشورة التي درست وثاقة هذه المقاييس وصحتها؛ من حيث درجة الشمولية والتفاصيل، ولكن جرى تقييم جميع الأدوات للتأكد من التوافق بين العناصر أو الاتساق الداخلي، كما فُحص عدد من التدابير للحصول على مزيد من أشكال الوثاقة، وأثبتت غالبية طرق القياس خصائص مقبولة، فقد استندت معظم الإجراءات المراجَعة إلى مقابلات أو استبانات، وعلى الرغم من أنه يمكن تقييم كل من مكونات الحكمة المذكورة سابقًا افتراضيًّا باستخدام أيٍّ من هذين الأسلوبين؛ تعمل بعض إجراءات التقييم جيدًا، وبخاصة للاستفادة من جوهر المكونات عند تحديد التعريفات من مثل الاعتراف بالشك والقيود، ومحدودية المعرفة الشخصية، فالأكثر حكمة نظريًّا؛ يسجل دائمًا أقل من الأقل حكمة في التدابير التي تتطلب منه التفكير على المستوى الخاص به لجوانب الحكمة (من مثل: المعرفة، والتفكير الذاتي، والتوازن العاطفي)؛ لذا ربما لا تكون طرق الإبلاغ عن الذات أفضل، ولا بُدَّ من إجراءات تقييمية بديلة للحصول على التقرير؛ إذ ربما لا يعرف المخبر الشخص جيدًا، وقد تكون لديه تحيزاته الخاصة، وعليه؛ ينبغي لتقييم الحكمة فحصُ سلوك الفرد خلال أوقات بعيدة؛ نظرًا إلى أن كل مقياس طوَّره الباحثون يخضع لتعريفهم المقترح تجريبيًّا، ومن ثم؛ يُفترض أن طرق القياس مصممة بعامة لتقييم المكونات المحددة المقترحة في التعريف المرتبط بها، إضافة إلى أنه ربما لا يطابقه دائمًا، ولا سيما بتأثير الترجمة من لغة إلى أخرى.

ويمكن القول إنه على الرغم من التقدم الكبير في تطوير أدوات التقييم؛ لجميع طرق القياس المتوفرة قيود ونقاط ضعف، وهذا ليست مقصورًا على الأدوات المصممة لتقييم الحكمة فقط، وإنما قد يرتبط بتدابير المقابلات والاستبانات بعامة (فقد يستغرق الشخص مثلاً وقتًا أطول في تحرير المقابلات النوعية وتصنيفها، ولكن سلوكه يبقى جزءًا أساسًا من الحكمة، وقد يفكر بحكمة، ولكن لا يتصرف كذلك)، وهناك مشاكل محتملة قد تكون أكثر صلة بالتدابير المصممة لتقييم الحكمة مقارنة بتلك التي تقيم مكونات أخرى (من مثل الصعوبات في استخدام التقرير الذاتي لتقييم حكمة الفرد نظرًا إلى مكون رئيس للحكمة هو إدراك حدود الفرد)، كما أن التدابير الحالية ذات التأثير الكبير تشمل تلك المرتبطة بأنموذج الحكمة في برلين؛ نظرًا إلى أنها أسستها مجموعة كبيرة من القائمين على العمل التجريبي وفق عدد كبير من العينات، وفي ضوء تطورها القوي وخصائصها السيكومترية الجيدة؛ أعطت نتائج جيدة من حيث الصلاحية.

خاتمة

على الرغم من الجهود التي بُذلت؛ هناك حدود لهذه المراجعة؛ لأنها ربما فاتتها بعض الأبحاث المهمة، على أن من التحديات التي واجهتها مناقشة بعض المؤلفين المفاهيم ذاتها أو المتشابهة، مع استخدام ألفاظ ومصطلحات مختلفة لوصفها، وأن مجالات الحكمة كانت تُذكر صريحة أو ضمنية، وإن كانت المناقشات ووجهات النظر المتنوعة والمتباينة مفيدة، فإن الاتفاق العام على الخصائص الرئيسة للحكمة ومكوناتها وطرق قياسها كان سيسهل تقدُّم البحث في هذا المجال؛ إضافة إلى مقارنة نتائج الأبحاث وتكاملها.

ومن ثم؛ يمكن القول إنه لا تعريف حتى الآن مجمعًا عليه للحكمة ومكوناتها، ولكن كان هناك تقدُّم ظاهر من التشابه الواسع بين تحديد المكونات، والجدير بالذكر أن معظم المنظرين يعتقدون أن مكونات الحكمة متعددة الأبعاد تقوم على التكامل والشمولية، أما الترجيح النسبي للمكونات الفرعية المختلفة فغير واضح، وقد يختلف اعتمادًا على السياق أو الثقافة (من مثل أن يكون المكون الفرعي كالروحانية أو روح الدعابة أكثر اهتمامًا أو أقلَّه حسب السياق)، ولكنه جزء أساس من الحكمة، وقد يفكر الفرد بحكمة، ولكن ما لم يتصرف بطريقة حكيمة فإنه لا يجسد الحكمة حقًّا، مما يوحي بأن الحكمة بنية مفيدة متكاملة تخدم الخير العام.

وخلاصة هذا المفهوم أن الحكمة ليست مجرد تكتُّل للسمات الشخصية، ولكنها تخدم غرضًا وتظهر أوضح من خلال السلوك والتفاعل الاجتماعي، وهناك عدد من المجالات المحتملة للبحث المتعلق بالحكمة وتستحق مزيدًا من التحقيق المركز لتعميم التعريفات والمكونات والمقاييس، والجدير بالذكر أن الغالبية العظمى من ذلك طوَّرها وراجعها الباحثون المقيمون في أمريكا الشمالية وأوروبا.

ويجدر بالذكر أنه بعد دراسة مفهوم الحكمة من منظور إسلامي من خلال تتبُّع معانيها ومدلولاتها كما تعرَّض لها أهل اللغة العربية في معاجمهم، والمفسرون في تفاسيرهم، وأهل الحديث في أسانيدهم، والعلماء في مصنفاتهم، ثم تحليل هذه الآراء بغية الوصول إلى مفهوم متكامل للحكمة؛ بيَّنت دراسة **ستُنشر لاحقًا** أنه على الرغم من صعوبة العثور على الحكمة في حد ذاتها؛ يمكن تقييم مدى قرب الأشخاص من هذه الحالة المثالية؛ إذ تعدُّ الحكمة سمة شخصية، فضلاً عن أنها خاصة تستند إلى أداء ظرفي قد يختلف من سياق إلى آخر، وهي أيضًا نوع أنموذجي؛ لأن عددًا قليلاً من الأشخاص قد تنطبق عليهم الأوصاف، وقد توصَّل هذا البحث إلى أن الحكمة مكون متعدد الأبعاد، وكل واحد منها يعزز الآخر، فبعد دمج معظم التعريفات التي وصفت الحكمة من خلال أقوال العلماء؛ ظهر أن الحكمة تتكون من الأبعاد المعرفية، والعملية، والأخلاقية، والتأملية، والعاطفية، فالحكمة تكامل مع توازن بين هذه الأبعاد الخمسة.

ختامًا؛ لا يزال هناك كثير من العمل لأدائه، وقد حان الوقت لمواصلة الجهود لمزيد من التوضيح والبحث عن الحكمة عبر عينات متنوعة، إضافة إلى تطوير أدوات تقييم متعددة الوسائط صالحة نظريًّا ونفسيًّا، فهذه الخطوات مهمة لتعزيز الدراسة العلمية الدقيقة لهذا البناء المعقد.

المراجع

أحميمد، م. (٢٠١٧). معنى الحكمة في القرآن والسنة. دار ناشري للنشر الإلكتروني.

الراوي، م.ظ.ر. (٢٠١٨). قياس الحكمة لدى طلبة قسم الإرشاد في كلية التربية الأساسية. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، ٥٩(١٧٥).

Alothman, W., AL-Jasim, F., & Alnabhan, M. (2018). Impact of Training on Developing wisdom in Gifted Female Students at Secondary School. The International Journal for Talent Development, 9(17), 25–50. https://doi.org/10.20428/IJTD.9.17.2

Alzola, M. (2015). Virtuous Persons and Virtuous Actions in Business Ethics and Organizational Research. Business Ethics Quarterly, 25(3), 287–318. https://doi.org/10.1017/beq.2015.24

Ames, M. C. F. D. C., & Serafim, M. C. (2019). Ensino-aprendizagem da Sabedoria Prática (Phronesis) em Administração: Uma Revisão Sistemática. Revista de Administração Contemporânea, 23(4), 564–586. https://doi.org/10.1590/1982-7849rac2019180301

Ardelt, M. (2009). How Similar are Wise Men and Women? A Comparison Across Two Age Cohorts. Research in Human Development, 6(1), 9–26. https://doi.org/10.1080/15427600902779354

Bachmann, C., Habisch, A., & Dierksmeier, C. (2018). Practical Wisdom: Management's No Longer Forgotten Virtue. In Journal of Business Ethics (Vol. 153, Issue 1, pp. 147–165). https://doi.org/10.1007/s10551-016-3417-y

Baltes, P. B., & Kunzmann, U. (2004). The Two Faces of Wisdom: Wisdom as a General Theory of Knowledge and Judgment about Excellence in Mind and Virtue vs. Wisdom as Everyday Realization in People and Products. Human Development, 47(5), 290–299. https://doi.org/10.1159/000079156

Baltes, P. B., & Smith, J. (2008). The Fascination of Wisdom: Its Nature, Ontogeny, and Function. Perspectives on Psychological Science, 3(1), 56–64. https://doi.org/10.1111/j.1745-6916.2008.00062.x

Bansal, M., Nayyar, R., & Vij, A. K. (2018). Empirical Analysis of 3D-WS in Indian Context. SAMVAD, 14, 7–13.

Birren, J. E., & Fisher, L. M. (1990). The elements of wisdom: overview and integration. In Wisdom: Vol. XIV (Issue December, pp. 317–332). Cambridge University Press. https://doi.org/10.1017/CBO9781139173704.015

Brown, S. C., & Greene, J. A. (2006). The Wisdom Development Scale: Translating the Conceptual to the Concrete. Journal of College Student Development, 47(1), 1–19. https://doi.org/10.1353/csd.2006.0002

Bruya, B., & Ardelt, M. (2018). Wisdom can be taught: A proof-of-concept study for fostering wisdom in the classroom. Learning and Instruction, 58, 106–114. https://doi.org/10.1016/j.learninstruc.2018.05.001

Chen, L.-M., Wu, P.-J., Cheng, Y.-Y., & Hsueh, H.-I. (2011). A Qualitative Inquiry of Wisdom Development: Educators' Perspectives. The International Journal of Aging and Human Development, 72(3), 171–187. https://doi.org/10.2190/AG.72.3.a

Dean Webster, J. (2007). Measuring the Character Strength of Wisdom. The International Journal of Aging and Human Development, 65(2), 163–183. https://doi.org/10.2190/AG.65.2.d

Ferrari, M., & Weststrate, N. M. (2013). The Scientific Study of Personal Wisdom. In M. Ferrari & N. M. Weststrate (Eds.), The Scientific Study of Personal Wisdom: From Contemplative Traditions to Neuroscience. Springer Netherlands. https://doi.org/10.1007/978-94-007-7987-7

Ferrero, I., & Sison, A. J. G. (2014). A quantitative analysis of authors, schools and themes in virtue ethics articles in business ethics and management journals (1980-2011). Business Ethics: A European Review, 23(4), 375–400. https://doi.org/10.1111/beer.12057

García-Campayo, J., del Hoyo, Y. L., Barceló-Soler, A., Navarro-Gil, M., Borao, L., Giarin, V., Tovar-Garcia, R. R., & Montero-Marin, J. (2018). Exploring the Wisdom Structure: Validation of the Spanish New Short Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS) and Its Explanatory Power on Psychological Health-Related Variables. Frontiers in Psychology, 9(MAY), 1–19. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2018.00692

Glück, J. (2018). Measuring Wisdom: Existing Approaches, Continuing Challenges, and New Developments. The Journals of Gerontology: Series B, 73(8), 1393–1403. https://doi.org/10.1093/geronb/gbx140

Glück, J., König, S., Naschenweng, K., Redzanowski, U., Dorner, L., Straßer, I., & Wiedermann, W. (2013). How to measure wisdom: content, reliability, and validity of five measures. Frontiers in Psychology, 4(JUL), 1–13. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2013.00405

Greene, J. A., & Brown, S. C. (2009). The Wisdom Development Scale: Further Validity Investigations. The International Journal of Aging and Human Development, 68(4), 289–320. https://doi.org/10.2190/AG.68.4.b

Jeste, D. V., & Lee, E. E. (2019). The Emerging Empirical Science of Wisdom. Harvard Review of Psychiatry, 27(3), 127–140. https://doi.org/10.1097/HRP.0000000000000205

Mendes-Da-Silva, W. (2019). Contribuições e Limitações de Revisões Narrativas e Revisões Sistemáticas na Área de Negócios. Revista de Administração Contemporânea, 23(2), 1–11. https://doi.org/10.1590/1982-7849rac2019190094

Robert J. Sternberg. (1991). Wisdom: its nature, origins, and development. Choice Reviews Online, 28(08), 28-4804-28–4804. https://doi.org/10.5860/CHOICE.28-4804

Sternberg, R. J. (1998). A Balance Theory of Wisdom. Review of General Psychology, 2(4), 347–365. https://doi.org/10.1037/1089-2680.2.4.347

Sternberg, R. J. (2010). Why Schools Should Teach for Wisdom: The Balance Theory of Wisdom in Educational Settings. Educational Psychologist, 36(4), 227–245. https://doi.org/10.1207/S15326985EP3604_2

Sternberg, R., Jarvin, L., & Grigorenko, E. (2014). Introduction to Teaching for Wisdom. In Teaching for Wisdom, Intelligence, Creativity, and Success (pp. 104–105). Corwin Press. https://doi.org/10.4135/9781483350608.n18

Takahashi, M., & Overton, W. F. (2002). Wisdom: A culturally inclusive developmental perspective. International Journal of Behavioral Development, 26(3), 269–277. https://doi.org/10.1080/01650250143000139

Taranto, M. A. (1989). Facets of Wisdom: A Theoretical Synthesis. The International Journal of Aging and Human Development, 29(1), 1–21. https://doi.org/10.2190/N76X-9E3V-P1FN-H8D8

Thomas, M. L., Bangen, K. J., Ardelt, M., & Jeste, D. V. (2015). Development of a 12-Item Abbreviated Three-Dimensional Wisdom Scale (3D-WS-12): Item Selection and Psychometric Properties. Assessment, 24(1), 71–82.

Thomas, M. L., Bangen, K. J., Palmer, B. W., Sirkin Martin, A., Avanzino, J. A., Depp, C. A., Glorioso, D., Daly, R. E., & Jeste, D. V. (2019). A new scale for assessing wisdom based on common domains and a neurobiological model: The San Diego Wisdom Scale (SD-WISE). Journal of Psychiatric Research, 108, 40 47.https://doi.org/10.1016/j.jpsychires.2017.09.005

Walsh, R. (2015). What is Wisdom? Cross-Cultural and Cross-Disciplinary Syntheses. Review of General Psychology, 19(3), 278–293. https://doi.org/10.1037/gpr0000045

Webster, J. D. (2003). An Exploratory Analysis of a Self-Assessed Wisdom Scale. Journal of Adult Development, 10(1), 13–22. https://doi.org/10.1023/A:1020782619051

Weststrate, N. M., Ferrari, M., & Ardelt, M. (2016). The Many Faces of Wisdom. Personality and Social Psychology Bulletin, 42(5), 662–676. https://doi.org/10.1177/0146167216638075